

273449 - الحور العين التي وعد بها المسلم من الإنس، هل سيكون مثلها لمن آمن من الجن؟

السؤال

مذكور في القرآن الكريم أن الحور العين لم يطمعهن إنس ولا جان، فهل للإنس والجن نفس النوع من الحور، أم إن هناك حور إنسيات، وحور جنيات؟

الإجابة المفصلة

الجن مكلفوون بعبادة الله وحده كما هو حال الإنس.

قال الله تعالى :

(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ) الذاريات/56.

وهم مكلفوون برسالة النبي صلى الله عليه وسلم، ومبشرون بالنعيم الذي يبشر به الوحي من آمن، ومحذرون من العذاب الذي حذر منه الوحي من عصي.

قال الله تعالى :

(وَإِذْ صَرَقْنَا إِلَيْكَ نَفَرَا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِثُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذَرِينَ ، قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزَلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ، يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجزِّئُكُمْ مِنْ عَذَابِ الْيَمِ ، وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيَسْ بِمُغْرِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيَسْ لَهُ مِنْ دُونِهِ أُفْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) الأحقاف/29 – 32.

قال ابن كثير رحمه الله تعالى:

" (يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ) فيه دلالة على أنه تعالى أرسل محمدا صلوات الله وسلامه عليه إلى الثقلين الإنس والجن حيث دعاهم إلى الله، وقرأ عليهم السورة التي فيها خطاب الفريقيين، وتکلیفهم ووعيدهم ووعدهم، وهي سورة الرحمن " انتهى. "تفسير ابن كثير" (303 / 7)

هذا هو الأصل العام، لكن هذا لا ينفي أن يكون للجن بعض الخصائص في التكليف والنعيم في الجنة ما يليق بجنسهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:

" لا ريب أنهم مأمورون بأعمال زائدة على التصديق، ومنهيو عن أعمال غير التكذيب؛ فهم مأمورون بالأصول والفروع بحسبهم، فإنهم ليسوا مماثلي الإنس في الحد والحقيقة؛ فلا يكون ما أمروا به ونهوا عنه مساويا لما على الإنس في الحد؛ لكنهم مشاركون بالإنس في جنس التكليف بالأمر والنهي، والتحليل والتحريم. وهذا ما لم أعلم فيه نزاعا بين المسلمين.

وكذلك لم يتنازعوا أن أهل الكفر والفسق والعصيان منهم يستحقون لعذاب النار، كما يدخلها من الأدميين؛ لكن تنازعوا في أهل الإيمان منهم؛ فذهب الجمهور من أصحاب مالك والشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد: إلى أنهم يدخلون الجنة "انتهى." "مجموع الفتاوى" (4 / 233).

وسياق الآيات في سورة الرحمن يقتضي أن نعيم مسلمي الجن، سيكون نعيمًا مشابها للنعميم الذي وعد به الإنس، ومن ذلك قوله تعالى:

(وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ، فَإِيَّاهُ رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ ، دَوَّاتِ أَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ، فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ، فَإِيَّاهُ رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ ، فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ رَوْجَانِ ، فَإِيَّاهُ رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ ، مُتَكَبِّئَنِ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْبَرْقٍ وَجَنَّى الْحَجَّانِ دَانِ ، فَإِيَّاهُ رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ ، فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الظَّرْفِ لَمْ يَطْمِثُنْ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانُ) الرحمن / 46 - 56.

قال ابن كثير رحمه الله تعالى:

"والحق أن مؤمنهم كمؤمني الإنس: يدخلون الجنة، كما هو مذهب جماعة من السلف، وقد استدل بعضهم لهذا بقوله: (لَمْ يَطْمِثُنْ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانُ)، وفي هذا الاستدلال نظر، وأحسن منه قوله تعالى: (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ، فَإِيَّاهُ رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ)، فقد امتن تعالى على الثقلين بأن جعل جزاء محسنهم الجنة ...

فلم يكن تعالى ليتمكن عليهم بجزاء لا يحصل لهم، وأيضا فإنه إذا كان يجازي كافرهم بالنار - وهو مقام عدل - فلأنه يجازي مؤمنهم بالجنة - وهو مقام فضل - بطريق الأولى والأخرى.

ومما يدل أيضا على ذلك عموم قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا) وما شبه ذلك من الآيات "انتهى." "تفسير ابن كثير" (303 - 304 / 7).

وقال الشيخ المفسر محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله تعالى:

" جاء في آية أخرى ما يدل على أن مؤمنيهم في الجنة، وهي قوله تعالى: (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ)؛ لأنه تعالى بين شموله للجن والإنس، بقوله: (فَإِيَّاهُ رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ).

ويستأنس لهذا بقوله تعالى: (لَمْ يَطْمِثُنْ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانُ)؛ فإنه يشير إلى أن في الجنة جنًا يطمثون النساء كالإنس ...

وقد تقرر في الأصول: أن الموصولات من صيغ العموم، فقوله: (وَلِمَنْ خَافَ)، يعم كل خائف مقام رب، ثم صرحت بشمول ذلك الجن والإنس معا بقوله: (فَإِيَّاهُ رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ).

فيبين أن الوعد بالجنتين لمن خاف مقام ربه من آله، أي نعمه على الإنس والجن "انتهى. "أضواء البيان" (7 / 428 - 429).

فالحاصل؛ أن سياق سورة الرحمن وظاهرها يثبت إمكان أن يطمح الجن "الحور" في الجنة ..

ثم يسكت الخبر عما وراء ذلك؛ فهذا من علم الغيب، الذي لا يجوز الخوض فيه إلا بنص من الوحي، ولا يوجد مثل هذا النص، فعلى المسلم أن يمسك عن مثل هذه المسائل التي لا فائدة من البحث فيها ويكل علمها إلى الله تعالى.

وليس في الخبر عن ذلك ، ولا السؤال عنه منفعة للعبد في دينه ولا دنياه، ولا في ترك تقصي ذلك، أو الجهل به: مضره عليه. وقد نهينا عن التكاليف.

وينظر للفائدة: جواب السؤال رقم: (248948).

والله أعلم.